

## بين النوم والتنويم

=====

يعتقد كثيرون من العلماء أن التنويم المغناطيسى شبيه بالنوم الطبيعى وأنه ليست له خصائص خاصة تميزه عليه .

وما هو إلا نوم ينشأ عن الإحياء ، بدليل أن بدايته لا تعدو أن تكون ناعسا أو إغفاء ، ونهايته ما هى إلا صورة من صور اليقظة الطبيعية التى تعقب النوم الطبيعى .

وأن ما يأتى النائم بالإحياء يشبه إلى حد كبير ما يحلم به النائم نوما طبيعيا ، قد يتذكره بعد اليقظة وقد ينساه ، وقد ينسى بعضه ويتذكر البعض الآخر . ولكن ما من شك فى أن هناك فروقا بين هذين اللونين من النوم .. فما هى هذه الفروق ؟

فى النوم الطبيعى يشعر الإنسان بفتور أو خمول يشمل نواحي نشاطه الجسمانى والعقلى ، وتبطئ دورته الدموية ، ويقل عدد مرات تنفسه ، وتتوقف حركاته عن العمل .

وهنا تطفو الإثارات التى تعرض لها فى غصون النهار لتشكل أحلامه . وتحظى بنصيب كبير من رؤه . أما المنوم مغناطيسيا فإنه لا يفقد نشاطه الجسمانى والعقلى عامه ، ولا تبطئ دورته الدموية ، ولا يصيبه بطء التنفس والتوتر النفسانى إلا بنسبة قليلة عما يحدث فى النوم الطبيعى ، ولهذا نراه قادرا على الحركة ، وعلى ممارسة بعض الأعمال ، وعلى الكلام والفهم والتفكير ، كما يستطيع أن يستوعب الأسئلة التى تلقى عليه ويحدد الإجابات عليها تبعا لما تكشف عنه روحه .

## التنويم والمخ

=====

من رأى بعض العلماء ، أن كمية الدم فى الأجزاء المختلفة من المخ قد تسمح بأن يتداخل بعض مراكزه فى البعض الآخر ، وقد تسمح بانفصال بعضها عن البعض ... وفى حالات التنويم المغناطيسى الخفيف تتوقف الأجزاء الرئيسية بالمراكز العصبية عن سيرها الطبيعى ، وهذه الحالات خاضعة لقوة أعصاب الفرد أو ضعفها ، ولكمية الدم فى جسمه .. وهنا يجب أن نشير إلى نقطة هامة .

ففى رأس الإنسان ما يسمى " الغلاف المخى " وهذا الغلاف هو ما يجعل الإنسان مخلوقا مفكرا .

وهو الذى يميزه عن الحيوان ، وبغيره لا يكون هناك فارق بين الإنسان وبين الحيوان .

وفى مخ الإنسان مراكز عصبية للا شعور ، تتجمع فيها الغرائز وتكمن ، كما تتجمع فيها الآليات ، أى الأعمال التى نأتىها بطريقة آلية ، كما تكمن فيها الدوافع ، وتلك المراكز تحتوى على كل ما يكون الشخصية البارزة للفرد ...

فالغلاف المخى هو الذى يمكن الإنسان من أن يكبح جماح غرائزه ويتحكم فيها فلا تفلت منه .

ولنضرب بذلك مثلا :

إذا قربت أصابعك من عين إنسان كأنك تريد أن تصيب عينه ، رأيته يسرع إلى أبعاد وجهه وإغماض عينيه .

هذه الحركة السريعة من وجهه ومن عينيه تفسر ما يسمونه بالفعل المنعكس ، غير الإرادى للدفاع عن الذات هذا الفعل موجود بالطبيعة فى الإنسان ، وليس له إى اتصال بالمراكز العصبية للغلاف المخى ، ولكنه يقوم بوظيفة الغلاف المخى ذاته هذا فضلا عن أن المراكز العصبية السفلى لمخ الإنسان هى التى تهىئ له ظروف تطور حياته . وعلى هذا نستطيع أن نقول :

" أن الحياة المتطورة لجميع البشر واحدة ، لا تباين فيها ولا اختلاف ، غير أن الفرق بين إنسان وآخر فى مجال التطور أنما يكمن فى الغلاف المخى ، الذى يحدد الفرق بين إنسان وآخر من حيث مستوى أميته أو انحطاطه " .

ونخرج من هذا إلى سؤال لابد منه ...

" هل للإحياء الذى يؤدى إلى التنويم المغناطيسى تأثير على الغلاف المخى ؟ "

والجواب ... لا . لان الإحياء ما هو إلا إشارة ، لا تؤثر على الغلاف المخى ، ولا على الإرادة ، ولا على الشعور ، ولكنها تؤثر فى " اللا شعور " وهذا يفسر لنا بوضوح لماذا يكون للإحياء هذا الأثر القوى الفعال عند الأشخاص العاديين ، وخاصة فى حالات ضعفهم أو انفعالاتهم . تلك الحالات التى تتوقف فيها وظيفة الغلاف المخى عن العمل .

## أثر التركيز

=====

قلنا إن التنويم المغناطيسى يتم بتركيز نظرات الوسيط تركيزا قويا على شىء لامع أو براق .

فما هو التحليل العلمى لهذه الظاهرة ؟  
فل نستمع إلى تفسير علماء التنويم المغناطيسى .

\* عندما يركز الوسيط نظراته على الشىء البراق ، تحدث تبعا لذلك إثارة للغلاف المعى ، غير أنها لا تمس إلا أجزاء منها ، الجزء الذى ينفعل مع هذا الشىء اللامع .

\* بقية أجزاء القشرة المخية تعثر بها حالة فتور الى .

\* ينفرد الجزء المنفعل من الغلاف المعى بالشىء البراق ، ويبقى متيقظا ويصبح على علاقة وثيقة واتصال كامل مع " المنوم " .

\* يتركز إدراك الوسيط في الجزء الباقي من الغلاف المعى ، وهذا وحده لا يكفى لتنفيذ كل ما يلقي عليه من أسئلة وأوامر من المنوم ولا يمكن للوسيط أن يسيطر على إرادته سيطرة تتيح له إبداء أية معارضة لأوامر المنوم .

وقد يكون في هذا القول بعض الغموض ، ولزيادة إيضاحه نقول :

إذا افترضنا أن طالبا عكف على حل مسألة حسابية ، فإن جزء الغلاف المخى الذى يفعل بحل المسائل الرياضية هو الذى ينشط ويحاول مساعدة الطالب في حل المسألة ، أما بقية أجزاء الغلاف المخى فتتوقف عن العمل ، وتصبح في حالة ركود أو فتور .

ويمكن تطبيق هذه النظرية على المصابين بمرض " الهستيريا " فالتنا نجد أجزاء الغلاف المخى للمريض في شبه شلل .  
ولذلك نلاحظ أن إدراكه للام الأشياء يكون ضعيفا ، بحيث لا يستطيع أن يقوم بأعباء واجباته اليومية كما يجب أن تكون .

## فقدان الذاكرة أو التوهان

=====

من بين نغالييف المخ وفصوصه ما هو مختص باختزان الماضي والاحتفاظ بالذكريات ، وتذكر الحوادث .

فإذا ما أصيب الجزء الخاص بهذه المهمات بأذى كمرض ، أو صدمة ، أو ضمور ، فإن الإنسان يفقد القدرة علي التذكر ينسى الماضي كله أو بعضه .. كما ينسى المستقبل .

ونسيان المستقبل معناه أنه يعطى موعدا فإذا جاء الموعد نسي ما يجب أن يفعله فيه .

ومعناه أيضا أنه إذا تحدث ، وأعد كلاما ليقوله لم تسغه مراكز للمخ المختصة بأن يتذكر ما أعده ، فتراه يتنقل في حديثه من حكاية إلي حكاية ، ومن موضوع إلي موضوع آخر بلا رابط بين الحكايتين ، ولا بين الموضوعين .

وهذه الحالة قد تكون إحدى الأزمات التي تصيب المريض بمرض السير أثناء النوم .

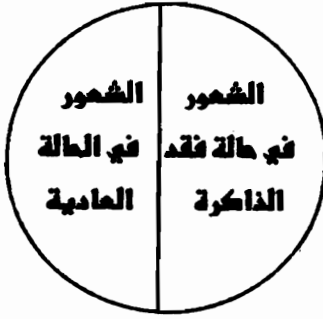
فقد يحدث أن يترك الواحد منهم بيته فجأة ، ويمشي علي غير هدى ، بلا هدف ولا قصد ولا اتجاه معين ، وقد يتذكر فجأة أنه ترك بيته بلا إحساس ولا شعور فيحاول الرجوع إليه ، فإذا عاودته الأزمة أثناء عودته مشى مرة أخرى علي غير هدى .

وهذا هو التفسير لخروج بعض الناس من بيوتهم ، وانقطاع أخبارهم فترة ثم يعودون بعدها إلي مساكنهم ، وانقطاع البعض الآخر عن مساكنهم

انقطاعا مستمرا ... ففترة الانقطاع تخضع لمدة نوبة " التوهان " فإذا كان " التوهان " لفترة قصيرة عاد الغائب بسرعة ، وإذا طالت طال غيابه .

وإذا كانت فترات استرداد ذاكرته قصيرة فإنه معرض لئلا يعود إلى بيته أبدا إذ تدممه نوبة فقد الذاكرة قبل أن يصل إلى بيته . ولكي نزيد هذه النقطة إيضاحا نقول أن فقد الذاكرة شبيه بفقد البصر .

فحين يفقد الإنسان بصره لا يمكن أن يهتدي بالنظر ، وحين يفقد ذاكرته لا يمكن أن يهتدي بالفكر .



ولعل هذا الرسم يزيـد المسألة وضوحاً

فهذه الدائرة لها جانبان ، الأيسر وهو الإدراك العادي لكل إنسان والأيمن وهو الإدراك في حالة فقد الذاكرة .  
 إذ تظلاله سحابة سوداء كذلك التي تصيب العين فلا ترى .  
 والخط العمودي الذي بينهما يبين الانفصال التام بين الحالتين ، فتارة يعيش المريض بالسير أثناء النوم متأثراً بالجانب الأيسر .  
 وتارة يسير متأثراً بالجانب الأيمن وذلك عندما تصيبه الأزيمة ...

وقد يقال : " ما هي العلاقة بين فقد الذاكرة وبين التنويم المغناطيسي ؟  
 والرد علي ذلك أن فقد الذاكرة حالة من الحالات التي يتعرض لها الوسيط  
 كما يتعرض لحالة السير أثناء النوم ، التي تصيب بعض الناس بغير تأثير  
 من التنويم المغناطيسي .



## الفجل وفقد الذاكرة

=====

وأكثر الناس تعرضا لفقد الذاكرة هم أولئك الذين من طابعهم شدة الخجل ... هذا ما يؤكد علماء التنويم المغناطيسى ، ويضربون أمثالا تدل على هذه الحقيقة .

فيقولون : لنفرض إن إنسانا خجولا ساقته الظروف إلي الدخول في قاعة فيها حفلة تجمع بين النساء والرجال .

وهو لم يكن يتوقع أن يجد هذا الجمع المحشود .. أن أول ما يعتري هذا الإنسان الخجل دهشة تشبه الذهول .

فينعقد لسانه ، ويعجز عن أن يلقي التحية . ثم تضطرب حركاته ، وتصاب تصرفاته العادية بشيء من الشلل ، قد يؤدي إلي أن يقف دون أن يبدى حراكا .

فإذا ما تضاعف خجله لسبب من الأسباب ، فإن الموقف يملأ نفسه بالخوف والتوجس ، وهنا يتوقف الغلاف المخي عن أداء وظيفته .

فينسى الإنسان أين هو ، ولا يعرف كيف يتصرف ولا ماذا يقول . وقد يؤدي التحية للحاضرين ثم ينسى فيكررها .

وقد يكون هذا سببا من أسباب دهشتهم أو سخريتهم ، فيتألم للأمر . وتضيع الذاكرة ضياعا تاما .. وعندئذ لا يرى الإنسان الخجل إلا ما أثار خجله فقط .. القاعة .. والحاضرون .

فإذا ما سئل سؤالا عاديا عجز عن الإجابة عليه ، لأنه فقد ذاكرته مؤقتا .

فالجول في هذه الحالة شبيه المصاب بمرض السير أثناء النوم كلاهما فقد السيطرة على ذاكراته .

وخلصه هذا القول أن الإدراك عند الإنسان أمر معنوي غامض ، غير قابل للتجزئة .

وأن ملكة الإدراك عند الإنسان " كالمعدة العقلية " فيها تتركز جميع التجارب والانفعالات والأفكار التي تمر بالإنسان ، ولهذا يمكن القول بأن "العناصر الغذائية العقلية" التي تغذى هذه "المعدة" منها ما يكون عسر الهضم .

وعليه تترسب بعض العناصر الغذائية العقلية من جراء عدم هضمها .

فتحدث "إمساكا عقليا" حادا .

وهذه قصة توضح هذه النظرية :

كان "جانيه" المنوم المغناطيسى يعالج إحدى المريضات .

وقد لاحظ أن مريضته تحرك يدها وساقها اليمينيين حركة غير عادية ، دون أن يعرف لذلك سببا .

ولكنه استطاع بنكائه وخبرته أن يعرف موطن "الإمساك العقلي" عند مريضته .

فعرف أن هذا الإمساك يتركز في اللا شعور .

ومضى يتعمق في دراسة حالة مريضته حتى اكتشف سر هذه الحركات .. وكان السر أن والدا المريضة كانا فقيرين ، قست عليهما الأيام قسوة شديدة ، فذاقا مرارة البؤس والحرمان ، وذات ليلة

أنصتت ابنتهما " المريضة " إلى حديث دار بينهما ، تبادلًا فيه مر الشكوى مما هما فيه من فقر .

وأخذا يتمنيان لو أن الفقر هادنهما يوما ليتذوقا حلوة العيش ، وسمعت المريضة حديث أبويها فتأثرت وانفعلت به ايما انفعال ، وكان من جراء هذا التأثير الشديد أن أصيبت بمرض السير أثناء النوم .

وعندما كانت تنتابها الأزمة كانت تصرخ قائلة :

" يجب أن أعمل لأساعدهما .. يجب أن أعاونهما علي الخلاص من الفقر " .

وكانت المريضة تعمل في مصنع للعرائس التي يلهو بها الأطفال ، وكان العمل المنوط بها يتطلب أن تعمل علي آلة تديرها بتحريك يدها اليمنى ورجلها اليمنى .

فكانت إذا انتبأتها النوبة حركت ذراعها وساقها اليمنيين كأنها تعمل على الآلة .

## ازدواج الشخصية

=====

ومما يذكر أن مرض النوم فى أثناء النوم قد يؤدى إلى مضاعفات تنتهى بمرض آخر هو " ازدواج الشخصية " .

وازدواج الشخصية معناه اجتماع مظاهر شخصيين مختلفين فى جسد واحد .

ومن ذلك ما حدث لمریضة كان يعالجها الطبيب الفرنسى " ازام " وقصة هذه المريضة أنها أصيبت بمرض الهستيريا منذ كانت فى سن المراهقة .

كانت متهاكة شديدة الحياء ، تخيم عليها سحابة قاتمة من الحزن والكآبة ، ولكن هذه الفتاة التى كثيراً ما كان خداهما يتوردان من الخجل ، حدث لها حادث عجيب كشف النقاب عن الصورة الحقيقية لازدواج شخصيتها .

ففى ذات يوم أغمى عليها ، وبعد أن أفاق حدث تحول عجيب فى شخصيتها .

إذ انقلبت من فتاة غمر الحزن كل جوارحها إلى فتاة مبتهجة مرحة ، تنعكس عليها مشاعر من يشعر بلذة الحياة وبعد فترة من الزمن انتابها إغماءة أخرى ، وبعد أن فحصها العالم الدكتور " ازام " قرر أن لها شخصية أخرى ، وتكشف بعد هاتين الإغماءتين أن للفتاة شخصيتين ، أو أنها ذات شخصية مزدوجة .

واحدة منهما حزينة والأخرى مرحة .

وحدث أثناء فترة بروز الشخصية المرحّة أن تعرفت بشاب .....  
ثم حملت منه ، ثم جاءتها إغماءة فعادت إلى تقمص الشخصية الحزينة ،  
وفى هذه الفترة تخلصت من حملها ، وعاشت فترة طويلة غارقة فى  
الهموم والأحزان .

وأخذت نوبات تقمص الشخصية المرحّة مدتها ، فى حين أخذت نوبات  
الشخصية الحزينة تطول مدتها .

## أنا وهى

=====

وهذه قصة شخصية مزدوجة أعجب وأغرب .  
قصة فتاة ممرضة أرهقت نفسها فى العمل حتى أصيبت بشبه انهيار ،  
فكانت دائما منحرفة المزاج ، حزينة مكتئبة ، فلما أخذ العالم  
الفرنسى " برانس " فى علاجها بالتنويم المغناطيسى ، لاحظ فى  
إحدى الجلسات أنها لم تعد تتكلم عن نفسها بصيغة أنا ، بل أخذت تعبر  
عن نفسها بكلمة " هى " وفى نفس الوقت تغير سلوكها وتصرفها تغيرا شاملا ،  
وقد حرص الدكتور " برانس " على تسجيل الحديث الذى دار بينه وبينها  
فكان على الوجه التالي :

\* من تكون هى ؟

- إننى لا أعرفها .

\* أذن هل تتحدثين عن نفسك بكلمة " هى " ؟

- كلا .. لست " أنا " " هى " .

- إذن قولى لى : لماذا لا تكونين أنت بالذات ؟
- لأن " هى " لا تعرف الأشياء التى أعرفها " أنا " .
- أنك رغم هذا تملكين نفس الذراعين والساقين اللتين تملكها " هى " .
- ولكن الذراعين والساقين لا تجعلها متشابهتين .
- إذا كانت كل منكما تختلف نفس الذراعين والساقين اللتين تملكهما " هى " .
- ولكن الذراعين والساقين لا تجعلنا متشابهتين .
- إذا كانت كل منكما تختلف عن الأخرى فما اسم كل منكما ؟
- ولم يحظ الدكتور بجواب شاف ، فواصل جهوده فى جلسة أخرى وسجل ما دار فيها من حديث ، فكان على الوجه التالى :
- هل أستطيع أن أسألك عن إسمك ؟
- أنا مسز " بو شامبو " .
- ولماذا أكدت لى فى الجلسة الماضية أنك لست هى ؟
- كلا لم يحدث هذا أبدا .
- أوكد لك أنه حدث .
- مستحيل !
- وعندما قدم لها الدكتور سيجارة تناولتها ودخنتها بلذة وشغف كائى مدخن مدمن ، بعكس ما حدث فى الجلسة السابقة إذ رفضت أن تأخذ منه سيجارة قائلة :
- " أننى لا أدخن على الإطلاق "
- وهكذا عرف الدكتور أن مرضها هو ازدواج الشخصية ، وعالجها بالتنويم المغناطيسي على هذا الأساس .

## القابلون للنوم

=====

يتفاوت استعداد الناس لتقبل النوم المغناطيسى .

فهناك من عندهم استعداد كامل للنوم بسرعة ، وهناك من يحتاجون إلى مجهود لكى يناموا .

وتتراوح الفترة التى يتم فيها النوم بين عدة ثوان ، وبين ١٥ دقيقة ، بل هناك من يستطيع أى فرد لم يدرس التنويم المغناطيسى أن ينومهم .

وهؤلاء غالبا من المرضى بداء السير أثناء النوم .

وهناك أفراد لا يمكن تنويمهم مهما بذلنا من جهود ، وبوجه عام نجد أن ما لا يقل عن ٢٠% من الناس قابلين للتنويم المغناطيسى .

ومن علماء التنويم المغناطيسى من يقولون أن تنويم الأطفال أمر شاق جدا ، ويحتاج لمجهود ضخم من النوم .

ولكننا إذا ناقشنا هذا الرأى على ضوء الحقائق العلمية ، نجد أن أى منوم متمرن يسهل عليه تنويم أى طفل ، فمما لا شك فيه أن للأطفال حساسية شديدة قد تستشف الكثير مما يخفى على البالغين من الجنسين ، ولما كان التنويم المغناطيسى لا يخاطب إلا " الطبقات اللاشعورية " التى هى على اتصال بالغلاف المخبى .

لهذا كانت شدة حساسية الأطفال كافية لتنويمهم بسهولة لا تحتاج إلا إلى المران والممارسة .

## متى ينجم التنويم ؟

=====

يتوقف نجاح التنويم على شروط أهمها ثلاثة تعتبر أساسا لهذا النجاح ،  
وهذه الشروط الثلاثة هي :-

١ - علاقة المنوم بالوسيط .

٢ - شخصية المنوم .

٣ - طريقته فى التنويم .

ويجب ألا نتوهم أن عملية التنويم عملية هينة ، فهي تتطلب ممن يريدون أن يتفوقوا فيها ، صبرا ومروءة وتدريباً مستمرا ، على مختلف طرق التنويم التي ذكرناها من قبل ، وقبل هذا يجب أن يكون المنوم على قدر كبير من صدق الفراسة ليدرك أى نوع من الوسطاء الوسيط الذى أمامه ، هل هو ممن يتأثرون بالإحياء ، أو بالأشياء اللامعة ، أو بحركات اللمس المغناطيسى الخ ...

وبوجه عام يجب أن يمتاز المنوم بقوة داخلية دافعة هائلة ، وبالهدوء الكامل ، وضبط النفس ، وأن يكون على قدر كبير للجاذبية - فى نظر الوسيط على الأقل - وعلى هذا يكون المنوم الوسيم مؤكداً للنجاح - إذا هو أخذ وسيطته شابة تميل إليه .

وقد قسم فرويد - العالم النفسانى المشهور - التنويم المغناطيسى إلى نوعان :

١ - التنويم المغناطيسى الأموى .

٢ - التنويم المغناطيسى الأبوى .



و الأول مبنى على الحب .  
و الثانى مبنى على الخوف .  
وفى اعتقادنا أن هذا التقسيم منطقى ومعقول .



## الإيحاء والتلقين

ما من شك في أن الإيحاء من أقوى العوامل التي تخدم التنويم المغناطيسى وتجعل الإنسان مستعدا لأن يكون وسيطا لبن العريكة سهل القياد والإيحاء نوعان :

### ١ - إيحاء داخلي .

وهو ما يوحى الإنسان به إلى نفسه ، وهو لون من ألوان الخضوع للطلبات الذاتية .

### ٢ - إيحاء خارجي .

وهو ما يلقيه الإنسان من إنسان آخر فيتأثر به ، ويخضع له وينساق وراءه ..

ولكى نوضح كل نوع من هذين النوعان نذكر أمثلة له .

شاب فى التاسعة عشر ، كان معروفا عنه أنه لا يستطيع أن يتحمل التأثيرات التي يتعرض لها .

مر ذات يوم بمحل قمصان ، وسرعان ما اقتحم المحل ، واشترى قميصا .. ولم يكن فى حاجة إليه .

وبعد أن خرج بالقميص وابتعد عن المحل أدرك أنه أقدم على عمل بلا تبصر .

ونفس الشاب مر ذات يوم بمحطة السكة الحديد ، فطرات على رأسه

فكرة مفاجئة . وإذا به يسرع إلى شباك التذاكر ، ويشترى تذكرة إلى بلدة لم يذهب إليها من قبل ، وليس له فيها أقارب ولا أصدقاء .

وبعد أن أطلق القطار ووصل إلى أول محطة ، أدرك أنه أتى عملا سخيلا فنزل وعاد إلى المحطة التي ركب منها !!

هذان مثالان على سيطرة الإحياء الداخلي ، وعجز بعض الناس عن مقاومة ، ويمكن أن نسميه " التتويم الذاتي " أى الذى يوحى فيه المرء إلى نفسه ، وينقاد إلى هذا الإحياء .

أما المثال على الإحياء الخارجى فهذه أمثالا منها :

إذا رأيت صديقا يتأعب ، ففى معظم الحالات ترى نفسك تتأعب مثله . وإذا رأيت أنسانا يغنى ويحرك شفتيه ورقبته بطريقة خاصة فإنك بلا شعور تحرك شفتيك أو جسمك مثله .

وإذا رأيت جمعا من الناس يتطلعون إلى السماء فلاشك فى أنك تتطلع إلى السماء مثلهم ، دون أن تدري سر تطلعهم ..

وإذا رأيت جمهورا من الناس يجرى هاربا فمن المؤكد أنك ستجرى مثلهم دون أن تعرف مصدر الخوف الذى جعلهم يفرون .

كل هذه أمثلة على تأثير الإحياء الخارجى على النفس .

وهى أمثلة عامه ، ولكن هناك أمثلة لحوادث معينه نذكر بعضها : مرضت فتاه على أثر وفاة أمها .

واشتدت عليها وطأة المرض ، وبعد أن تماثلت للشفاء امتنعت امتناعا

تامنا عن أن تشرب من الصنبور !!

فلما سئلت عن سبب ذلك قالت :

أن ما يجرى فيه ليس ماء بل دم .  
وعندما فحصت حالتها نفسيا أتضح أن أمها ماتت بنزيف فكانت الدماء  
تساقط من أنفها قطرة قطرة كما يتساقط الماء من الصنبور  
قطرة قطرة .  
وقد أوحى هذه الصورة الرهيبة إلى الفتاة أن ماء الصنبور ما هو إلا دماء .  
وفتاه أخرى .  
توفى والدها بعد أن أصيب بالشلل ، وكانت قد سمعت منه ذات يوم أن  
والده - جدها  
- مات بالشلل ، فلما شل أبوها ومات ، تسلط عليها وهم قوى بأن  
الشلل مرض وراثي ، وما دام أبوها وجدها قد مات به فلا بد أن يصيبها  
وتموت به .  
وقد أدى توهمها هذا إلى اكتئابها وعزوفها عن الطعام حتى مرضت  
وأستبد بها ألهم فكانت تشعر أنها لا تستطيع أن تحرك نصفها الأيمن ،  
مع أن مرضها كان ضعفا لا يمت إلى الشلل بصله .  
وعندما عرضت على الطبيب وأكتشفت ما ترسب في نساها من إحياء  
استطاع أن ينتزع منها .  
هذا الإحياء الذي كان قد أستقر في أعماقها .. وأنقذ حياتها .

## سلطان الإحياء

بعد كل هذه الأسئلة ليس من حقنا أن نعجب من قوة سلطان الإحياء وأثره فى النفوس .

وقد ازداد سلطان الإحياء على الناس فى العصر الحديث ، وأصبحنا نتعرض لقبول كثير من الآراء والأفكار دون أن نشعر بأنها إحياء خارجى بعد أن ظهرت وسائل الإعلام الحديثة .

كالصحف والسينما والإذاعة والتلفزيون ، وسائر وسائل النشر الجديدة . فهناك من يقرأون أن فلانا توفى بالسكتة القلبية ، فيظل الواحد منهم أياما أو أسابيع يتوقع أن يلقى نفس المصير ، فإذا لم تكن له قوة الإرادة التى تقاوم هذا الإحياء الخارجى فمن المحتمل ، بل يكاد يكون من المحقق أن مثل هذا الإنسان أما أن يصاب ببلون من ألوان الهستيريا ، وأما أن يموت فعلا بالسكتة القلبية ، أو بالرغب المفاجئ إذا ما صادفه ما يرغبه أو يخيفه ، أو يضعه فى مأزق يتوهم فيه أنه سوف يموت .

أكثر الناس تأثرا بالإحياء هم الأطفال ، و السذج ، والبلهاء والمحرومون من الذكاء ، وسليمو الطوية الذين يصدقون كل شئ بسرعة ، وضعاف الأعصاب ، وناقصو العقل وقليلوا الإدراك ، والذين لديهم اختلال فى التفكير .

وقد يتساءل البعض : " أيهما أخطر شأننا ، الإحياء الداخلى المعروف بالإحياء الغريزي والذي يسميه البعض الإحياء الذاتى ، أم الإحياء الخارجى ؟

والواقع أن لكل من الإحياءين خطره ، ففي بعض الأحيان يكون الإحياء الذاتي أقوى أثرا ، وفي أحيان أخرى يكون الإحياء الخارجى هو الأخطر فإذا قابلك إنسان وقال لك : " مالي أراك مصفر الوجه لا شك فى أنك مريض " هذا الإحياء الخارجى يكون أقل خطرا مما لو نظرت أنت فى المرأة فتوهمت أن وجهك أصفر وأنتك لأن شعورك أنت مصدق عندك أكثر من أقوال الناس ..

هذا مثل للحالة التى يكون فيها الإحياء الغريزي أشد أثرا .  
أما إذا كنت لا تشعر بمرض ، ولا تتوهم إنك مريض ، ولا تلاحظ اصفرارا فى وجهك وقال لك إنسان أن وجهك أصفر فهنا يكون الإحياء الخارجى أخطر ، لأنك ستشعر فى الحال بأن وجهك أصفر ، وبأن أعراض المرض تزحف على جسمك .